Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا انتبهنا إلى تنشيط ذاكرة هذا النص لنلقى نظرة خاطفة على ما يتناص معه ، مما يستثيره ويحزكه ويبعثه من مرقده ، وجدنا أنه يبعث أمشاجا منسجمة من الإشارات القرآنية والشعرية والميثولوجية ، فيقيم بينها نسبة عالية من التجانس لتؤلف بدورها القاع السحرى الشعرى للجوهرة ، فهى من ناحية نفس التى تحدث باسمها حافظ إبراهيم فى قوله : -

أنا تارج العلاء فى مفرق الشرق ودراته فرائد عقدى

وهى قرآنية من ينظر إليها " يرتد إليه البصر خاسئا وهو حسير " .

وهى ميثولوجية شعبية حميمة يمسخ عدوها حجرا مثل تلك الأحجار المنتصبة على أبواب المساجد والبيوت فى القرى المصرية تماثيل مجمدة " أنسخط " فيها من تجرأ على التوضؤ باللبن أو انتهاك المحرمات .

ثم يتغير الزمن ، وتسقط الجوهرة بين حذاء الجنود البيض والسود ، فتفقد ما طلسم فيها من سحر ، وتظل هناك بقية تعجز الكلمات المفجوعة عن أدائها فتقوم النقاط مقامها ، ولا يكون أمام الشاعر سوى أن يطلق صرخة القلب الموجع قرارا وتعليقا وتفسيرا لكل مشهد :

آه يا وطنى .

٣ - ٢ يكررالشاعر نفس الافتتاحية للمقطع الثانى مع اختلاف العلامة النصية واتحاد المشار إليه بها ، فتصبح : -

أبكى برجا عريان الصدر المفتوح

الشمس .. الوشم الذهبى على المتن الصخرى

والقمر على مفرقه العالى

ديك الريح

إيه ، يازمن التبريح

فيسترجع صلاح عبد الصبور نفسه . يستعيد صوره الشعرية فى شبابه وهو يتحدث